إقبال الأعمال

[372] لم تبلغ الامال إليه، فعسى يأتيك من فضل ا جل جلاله عند صدقاتك ما لم يبلغ املك إليه من سعاداتك. فان لأوقات القبول اسرارا جل جلاله ما تعرف نص القرآن العظيم والرسول الكريم ان هذا اليوم فيه كان بذل العطاء الجزيل بالتصديق بالقليل، ولتكن نيتك مجردة العبادة جل جلاله هذه الحال، لأنه جل جلاله أهل أن يعبد بما يريده من صواب الأعمال. فصل (9) فيما نذكره من زيادة تنبيه على تعظيم كل وقت عند العارفين بقدر ما تفضل ا جل جلاله على أوليائه المعظمين وعلى المسلمين وإذا كان ا جل جلاله قد جعله للنص على من يقوم مقام صاحب الرسالة، فقد بالغ جل جلاله في تعظيمه بما دل عليه من الجلالة، فليكن العارف بهذا المقدار مشغولا بحمدا جل جلاله، على ما وهب من المسار ودفع من الاخطار، وعلى قدر ما اضاء بهذا اليوم من ظلمات الجهالات، بما أنا فيه من الدلالات، وعلى قدر ما اوضح فيه من السبيل الى النعيم المقيم الجليل. أقول: واما يختم به آخر هذا اليوم الراجح من العمل الصالح: فاعلم اننا قد قدمناه في عدة مقامات ما يختم به ساعات تلك الاوقات، فان ظفرت بشئ مما قدمناه فاعمل في ذلك بما يقربك الى ا جل جلاله والظفر برضاه، ونذكر هاهنا ان تكون خاتمة نهار يوم الابتهال ويوم نص ا جل جلاله على مولانا على عليه السلام بصريح مقال بعدما ذكرناه من الاعمال. من ان تنظر الى جميعما عملت فيه، من طاعة ا جل جلاله ومراضيه، بعين الاعتراف جل جلاله ولأهل تلك المقامات الكاملة بالمنة العظيمة الفاضلة، فان اعمالك، وان كثرت في المقدار، فانها لا تقوم بحق ا جل جلاله وحقوق القوم الاطهار، بل هي من مكاسبهم ومعدودة من مناقبهم، إذ كانوا الفاتحين لأبوابها والهادين _____